واضحاً حول تمسّك الاطراف الموقعة عليه بـ م.ت.ف. كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، ومقاومة أية محاولات لاصطناع البدائل منها، ورفض الانابة أو التفويض أو المشاركة في التمثيل الفلسطيني. ومع «اعلان براغ» أصبح الطريق سالكاً نحو مؤتمر الحوار الوطني الفلسطيني الموسّع، الذي انعقدت أولى جلساته في الجزائر، بتاريخ ١٣/٤/١٩٨٧، ومن ثمّ عُقدت الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر في الفترة الواقعة ما بين ٢٠ ـ ٢٦/٤/١٩٨٧. وبذلك، توضحت معالم جديدة في التفكير السياسي ـ التنظيمي الفلسطيني، وذلك من خلال وحدة وصراع الاضداد داخل الصف الوطني ذاته؛ اذ تمكّنت التيارات المختلفة، داخل الساحة الوطنية، تجاوز الانقسام والعودة الى التفاوض من نقطة البداية، على أساس عودة «الاقلية» الى صفوف «الاكثرية»، وممارسة المعارضة من داخل صفوف السلطة، وليس من خارجها، وقبول «الاقلية» برأي «الاكثرية»، بالرغم من مخالفته لطروحاتها وتوجهاتها. ولعلّ ذلك ما تبدى واضحاً، في دورة المجلس الوطني الفلسطيني التاسعة عشرة في الجزائر، ١٢ ـ ١٤/١١/١٩٨٨، حيث تمّ إقرار وثيقة الاستقلال، والاعلان عن القبول بالقرارين الدوليين، ٢٤٢ و٣٣٨ بوضوح وجلاء. ومن خلال أعمال المجلس، ونتائجه، لحظت المصادر السياسية، جملة مستجدات، هي: «استطاع المجلس الوطني ان يعلن الدولة الفلسطينية، وان يضع الاسس لتشكيل الحكومة الفلسطينية المؤقتة، وهذا يتطلب بناء أكبر يواكب هذه التغيرات. كما قدم المجلس مشروعاً فلسطينياً كاملاً للسلام، يقبل بالحدود التي يطلبها العالم، ولكنه يضع شروطه الخاصة، ويطرح تصوراً غير مفرط، ولا يكتفي باعلان اللاءات. وأتمّ انجاز ما سبق ذكره، بقفزة ديمقراطية نوعية، قفزة التحول من الاجماع الى الأغلبية والاقلية، دون المساس بالديمقراطية، ودون بروز أجواء التهرب أو الانشقاق. اضافة الى هذا كله، كان النقاش، لأول مرة، فاعلاً وليس منفعلاً، ودار حول ما يريده الفلسطينيون، وليس حول رفض أو قبول ما يطرحه الآخرون»(٢٠).

ومع اعلان الاستقلال، ومشروع السلام الفلسطيني، أنهت م.ت.ف. مرحلة كاملة من مراحل عملها التنظيمي والسياسي، لتدخل غمار مرحلة أخرى، هي مرحلة هجوم السلام، ومحاولة مواءمة العامل الذاتي الفلسطيني مع العوامل والمتغيرات الدولية؛ الامر الذي أملى شروطه التقنية والفنية على مجمل مرافق العمل السياسي الفلسطيني، والذي على قواعده وخطاه ستتحدد، في الاجمال، مسيرة وآفاق العمل الوطني الفلسطيني.

---

(١) صلاح خلف، «أفكار واضحة أمام مرحلة غامضة»، **شؤون فلسطينية**، العدد ٢٩، كانون الاول (يناير) ١٩٧٤، ص ١٠.

(٢) فيصل حوراني، **الفكر السياسي الفلسطيني ١٩٦٤ ـ ١٩٧٤**، بيروت: مركز الابحاث، ١٩٨٠، ص ٢٠٤.

(٣) راشد حميد، **مقررات المجلس الوطني الفلسطيني ١٩٦٤ ـ ١٩٧٤**، بيروت: مركز الابحاث، ١٩٧٥، ص ٢٤٧.

(٤) **المصدر نفسه**، ص ٢٤٨.

(٥) **ياسر عرفات في الامم المتحدة** (كراس)، بيروت: دار القدس، بلا تاريخ نشر، ص ٢٤.

(٦) اسعد عبدالرحمن (اعداد)، **منظمة التحرير الفلسطينية، جذورها، تاسيسها، مساراتها**، نيقوسيا: مركز الابحاث، ١٩٨٧، ص ٣٠٧.

(٧) حوراني، **مصدر سبق ذكره**، ص ٢١٨.

(٨) عصام سخنيني، «مكونات القرار في المجلس الوطني الفلسطيني، الدورة الثانية عشرة»،